

_ مُقَدِّمُ الْجَوَازِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ
آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

نيابةً عن الأخوة المؤمنین أعرض بين يدي سماحتكم مجموعة من الأسئلة وهي بصيغة
عناوين موضوعات , نلتمس فيها الجواب و التوضيح منكم , لا سيّما و نحن نعيش هذه
الأيام شهادة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها.

_ فلا بأس أن يكون أول الأسئلة حول قضية مظلومية الزهراء سلام الله عليها , و هي
التي يكثر فيها اللغظ الكثير هذه الأيام ؟

_ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِالْحَلِيمِ الْغَزِيِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَ الْعَنِ أَعْدَاءَهُمْ

الكلام في هذا الموضوع يحتاج إلى تفصيل و تشعب في الحديث , لكنني سأختصر الكلام
في جملة نقاط :

_ **النقطة الأولى :** بالنسبة لمخالفى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , نحن لا
نتوقع منهم أن يقبلوا ما جاء في كتبنا و ما جاء في أحاديثنا المنقولة عن أهل بيت العصمة
صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , بل إن الشواهد و الوقائع التاريخية , تجعل الإنسان
يطمئن لو أنّ الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام جاءت اليوم بنفسها و حضرت بشخصها
و حدثتهم عن الذي جرى عليها لما صدقوها .

و حتى لو فرضنا أنهم صدّقوها فإنهم سيتأولون الأمر لأصحابهم و لأنتمّتهم , لذلك لا يمكن أن نتوقع من مخالفى أهل البيت عليهم السّلام أن يقبلوا ما نعتقد به فى هذه القضية , هذه النقطة الأولى .

_ النقطة الثانية : بالنسبة لمُحبى أهل البيت عليهم السّلام و بالنسبة لما جاءنا عن أهل بيت العصمة فقد حدّثونا عن هذا الموضوع الشىء الكثير , أنا لا أريد أن أدخل فى التفاصيل و فى الجزئيات لكن أقول بشكلٍ إجمالى :

_ نحن نجد ذكراً مظلومية الزهراء عليها السّلام فى باب أدعية التوسل , إذا راجعنا التوسلات و أدعية التوسل بأهل البيت نجد أنّ مظلومية الزهراء مذكورة فى طوايا هذه الأدعية .
 _ و كذلك فى أدعية الصلوات على أهل البيت , هناك مجموعة من الأدعية تُسمى بأدعية الصلوات على النبي و أهل بيته , نجد أنّ الأئمة ضمّنوا هذه الأدعية ذكر مظلومية الزهراء
 _ و كذلك فى زيارات أهل البيت , سواء فى زيارات الزهراء عليها السّلام بشكلٍ خاص أو فى الزيارات الجامعة , و هناك عندنا من الزيارات الجامعة المنقولة عن الأئمة المعصومين عليهم السّلام المتضمنة لذكر مظلومية الزهراء .

_ إضافةً إلى ذلك ما ورد عندنا من النصوص الكثيرة , المُفصّل منها أو المُقتضب , الذى يتحدّث عن مظلومية فاطمة عليها أفضل الصّلاة و السّلام .

_ بل إنّنا نجد فى أسلوب الأئمة , فى أساليب الأئمة و فى طريقة تربية الأئمة لأصحابهم , أنّهم يقتنصون الفرص لأجل تذكير أصحابهم بما جرى على الزهراء عليها السّلام , على سبيل المثال لما يفتقد الإمام الصادق عليه السّلام أحد أصحابه , و حينما يزوره يسأله عن سبب الغيبة , فيخبره بأنه قد ولدت له بنت , فيسأله ما سماها , فيقول له , سمّيتها فاطمة , الإمام يستعبر و يبدأ يُذكر هذا الرجل بالذى جرى على فاطمة , يأمره ألاّ يضرب ابنته , هذه التى

سماها فاطمة , و يذكره بأن فاطمة قد ضربت وقد جرى ما جرى عليها , هذا شيء من اقتناص الفرص , الأئمة عليهم السلام يقتنصون الفرص لتذكير أصحابهم , لتذكير شيعتهم بالذي جرى على الزهراء عليها السلام .

محبوا أهل البيت في غنى عن البحث في كتب التاريخ , في غنى عن البحث في مجال الأدلة حول هذا الموضوع , هذه القضية من الواضحات و من البديهيات . إذا خرج بعض الذين ينتسبون إلى التشيع , من جهة اجتماعية , يعني من عائلة شيعية , من مجتمع شيعي , يشككون في هذا الأمر , هؤلاء لا يمثلون شيئاً في ميزان التشيع و في ميزان شيعة أهل البيت عليهم السلام , هذه القضية واضحة و أهل البيت أدري بالذي جرى على أمهم و أدري بمن ظلم أمهم و أدري بمن قتل أمهم , و هذه القضايا واضحة و صريحة , قد يشكك المشككون من مخالفي أهل البيت أو قد ترتفع بعض أصوات النشاز من داخل الوسط الشيعي , لكن تبقى هذه القضية واضحة في ثراث أهل البيت و في ما جاء منقولاً عن أهل البيت عليهم السلام و واضحة أمام بصائر و أنظار شيعة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام .

أنا أضرب مثال من واقع الحياة العملية لشيعة أهل البيت في هذا الزمان , ما ارتكبه حكام العراق و دكتاتور العراق من جرائم و مظلوميات بخصوص شيعة أهل البيت عليهم السلام , شيعة العراق لا يحتاجون إلى دليل أو إلى أحد يأتي يثبت لهم صحة هذه الجرائم و مع أن هذه الجرائم حدثت في العلن و في زمان يعبرون عن العالم بأنه أصبح كالقرية الصغيرة , بل أصبح كالكوخ الصغير , إلى هذه اللحظة و بعد زوال النظام , نجد أن وسائل الإعلام العربية و الفضائيات العربية و نجد أن المحللين و الكتاب و المؤلفين لا زالوا إلى الآن ينكرون أو يشككون فيما جرى على شيعة العراق من الظلم . و هذه القضية متكررة عبر التاريخ , لو نرجع إلى نفس شيعة العراق هم يعرفون الذي جرى عليهم و لا يحتاجون إلى أدلة أو إلى

بيانات أو إلى مؤرخ يأتي يؤرخ للذي جرى عليهم , لأن هذه القضايا جرت عليهم و على أنفسهم و على عوائلهم و على ذوبهم و هذه القضية موجودة عبر التاريخ تتكرر . هذه المظلومية , مظلومية الزهراء عليها السلام , أهل البيت أدري بما جرى على أمهم و أدري بمن ظلمها , لذلك القضية لا تحتاج , يعني في نظري إلى بحثٍ طويل و الأهتمام بما يقوله المخالفون , يعني أعتقد , يعني ليس في محلّه لأنّ هؤلاء حتى كما قلتُ قبل قليل , لو جاءتهم الزهراء بنفسها الآن في الوقت الحاضر و حدثتهم بالذي جرى عليها لما قبلوا ذلك منها .

_ مُقَدِّمُ الْحِوَارِ :

متعنا الله بإفاداتكم مولاي , لا بأس بما أنّك ذكرت الشعب العراقي و ظلامه الشعب العراقي , أن يكون العنوان الثاني هو الموقف الشرعي من الاحتلال ؟

_ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِالْحَلِيمِ الْغَزِيِّ :

الموقف الشرعي من الاحتلال , أجمل الكلام في نقطتين :

_ النقطه الأولى : بالنسبة للموقف , ماذا أسميه , هل أقول الموقف النظري أو الفكري أو العقائدي , قطعاً الموقف الشرعي من الوجهة النظرية أو من الوجهة الفكرية أو العقائدية , الاحتلال مرفوض جملةً و تفصيلاً و هذه القضية يعني من بديهيات الفكر الشرعي و من بديهيات عقيدتنا الدينية , الاحتلال بكل أشكاله مرفوض رفضاً قاطعاً جملةً و تفصيلاً , بل الاحتلال يرفض حتى , يعني ليس من الطريق الشرعي , حتى من الطريق الفطري , من الطريق الوجداني , هذا بالنسبة للموقف النظري .

_ أمّا بالنسبة للموقف العملي : فحقيقةً أنا لا أتمكن أن أشخص الموقف العملي من الاحتلال لأنني أرى أنّ الموقف العملي من الاحتلال لا يتم تشخيصه بالأراء الفردية , الموقف العملي من الوجهة الشرعية من الاحتلال , الجهة التي تتكفل ببيانه هي المرجعية الشيعية التي تنزعم

هذه الأمة , تتزعمها زعامة دينية و زعامة شرعية , هي الجهة الوحيدة المخولة شرعاً لبيان الموقف الشرعي العملي . لأنّ هذه القضية إذا اتخذت فيها المواقف الفردية و المواقف الشخصية المبتنية على رأي فردٍ من الأفراد أو مجموعة معينة من المجموعات قد تجر الولايات على الأمة و قد توقع الأمة في مطبات . و قطعاً المرجعية حينما تتبنى موقفاً عملياً شرعياً تأخذ بنظر الاعتبار أمور كثيرة , من هذه الأمور الكثيرة التي تأخذها في نظر الاعتبار :

_ أولاً : الموقف السياسي للحكومة في العراق .

_ ثانياً : الوضع الداخلي و الوضع الخارجي , المعادلات السياسية التي تتحكم بالوضع

الداخلي في العراق و المعادلات السياسية التي تتحكم في الوضع الخارجي في العراق .

_ الزعامات المجتمعية , الزعامات الشعبية , لا بد أن تستشار في هذه القضية .

هذا الموقف , الموقف العملي الشرعي لا بد أن يكون موقفاً للأمة بكاملها , لا أن يكون موقفاً

لشخصٍ أو لمجموعةٍ معينةٍ محدودة , لذلك يعني , أقول بشكلٍ موجز و مختصر أنّ الموقف

النظري , الفكري , العقائدي , قطعاً من الوجهة الشرعية الاحتلال مرفوض جملةً و تفصيلاً .

لكن الموقف العملي , ما هو الموقف العملي الذي يتخذه المكلفون من الجهة الشرعية ؟

هذا الأمر تتكفل المرجعية الدينية ببيانه , و ذلك لئلا تجر الولايات على هذه الأمة .

_ مُقَدِّمُ الْجِوَارِ :

مولاي من خلال هذا السؤال سأدخل إلى الموضوع الثالث وهو الدور الإيراني في العراق ؟

_ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِالْحَلِيمِ الْغُرِّيِّ :

و أنت تنتقل بي يعني , من موضوع شائك يعني , إلى موضوع شائك آخر , و هذا موضوع

شائك , بالنسبة للموضوع الإيراني في العراق .

قطعاً هو لا أحد يحب أن يتدخل أحد آخر في حياته و هذه قضية طبيعية في حياة الناس , ربما الأبن حينما يعني , يكبر و يتزوج , أصلاً يرفض أن أباه يتدخل في حياته , أن يتدخل أحد في حياة أحد هو هذا الأمر خلاف , يعني خلاف ذوق الإنسان الطبيعي و هذا الأمر كما هو في الأفراد هو في الأمم و الشعوب و الدول . لكن هناك قضية واقعية , أن إيران دولة قوية و العراق بلد ضعيف و هذه المسألة طبيعية , أنا أعتقد لو كان العراق أيضاً دولة قوية و إيران دولة ضعيفة أو أي دولة أخرى , الدول القوية تتدخل في شئون الدول الضعيفة و هذه سياسة العالم في كل مكان , ثم إنَّ العراق ليس فقط إيران تتدخل في شئونه , يعني الدول القريبة و الدول البعيدة تتدخل في شئون العراق , لكن هذا التركيز الكبير على تدخل إيران في العراق , يعني أعتقد لأمرين :

_ أولاً : لأنَّ إيران تملك من الوسائل في العراق أكثر من الدول الأخرى للتدخل في وضع العراق و هذي مسألة ترتبط بالتاريخ و ترتبط بوحدة المذهب و ترتبط باحتضان إيران للمعارضة العراقية في الزمن الذي كانت الدول العربية تطارد العراقيين المظلومين , مثل ما كان صدام يطارد العراقيين . فهناك نوافذ كثيرة لإيران في العراق لعوامل كثيرة , عوامل تاريخية و عوامل سياسية و عوامل طبيعية و عوامل موضوعية , هذا السبب الأول

_ والسبب الثاني : كون إيران دولة شيعية .

السبب , هذي الحملة الكبيرة على التدخل الإيراني في العراق , يعني أنا أعتقد لو أنَّ أي دولة أخرى من دول الجوار تدخلت في الوضع , و فعلاً كل الدول تتدخل , الدول القريبة و البعيدة تتدخل في الوضع العراقي , لو أنَّ , نفترض الآن أنَّ الدور الإيراني غير موجود و هناك دولة أخرى من الدول العربية الموجودة تتدخل في الوضع العراقي بقدر التدخل الإيراني أو أكثر سوف لا نجد هذا التركيز و هذه الحملات على هذه الدولة العربية التي تتدخل في أوضاع

العراق لسبب واضح ، أن هذه الدولة غير شيعية . هذا التركيز المكثف على التدخل الإيراني في العراق ، لأن الإيرانيين شيعة و هذه الحقيقة التي إذا أردنا أن نتلمسها في داخل الوضع العربي و داخل الثقافة العربية و داخل المنظور العربي ، القضية واضحة و بينة و صريحة .
_ مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

انطلاقاً من هذا التشخيص نود منكم أن تصفون لنا الوضع في العراق ؟

_ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِالحَلِيمِ الغَزْبِيِّ :

يمكنني أن أصف الوضع في العراق ، أن العراق فيه مجموعة من السلال و كل سلّة فيها مجموعة من المشاكل ، يعني ليست في العراق سلّة واحدة فيها مجموعة من المشاكل ، العراق فيه مجموعة من السلال و كل سلّة فيها مجموعة من المشاكل ، يعني العراق يعيش فوضى حقيقية ، سواء ما أُصْطَلِحَ عليها بالفوضى الخلاقة أو الفوضى التي تولد الفوضى .
العراق فيه مجموعة من المشاكل ، هناك سلّة من المشاكل خَلَفَهَا النظام السابق ، مجموعة كبيرة من المشاكل خَلَفَهَا النظام السابق و لا أعتقد أن هذه المخلفات التي تركها النظام السابق ، يعني يمكن أن تزول بسرعة أو يمكن أن تزول ، يعني في الأفق المنظور ، لأنّها ، يعني من المشاكل و المعوقات في حياة الناس التي بردت جذورها في الأعماق ، هذي سلة أولى من المشاكل التي خلفها النظام .

_ السَّلَّةُ الثَّانِيَّةُ : مشاكل جاء بها الاحتلال .

_ السَّلَّةُ الثَّالِثَةُ : مشاكل جاءت بها المعارضة من الخارج ، المعارضة بسبب طول الزمان ، طول الفترة الزمنية التي قَضَتْهَا في الخارج ، تولدت هناك في داخل المعارضة سلبيات و مشاكل كثيرة ، حينما رجعت المعارضة إلى العراق ، رجعت بسلبياتها و مشاكلها .

_ السئلة الرابعة من المشاكل : المشاكل التي سببتها تدخلات دول الجوار و حتى الدول البعيدة في داخل العراق .

هذه مجموعة من السلال و كل سلة مشتملة على مجموعة من المشاكل , إضافة إلى ذلك فإن العراق يمر في مرحلة تاريخية حرجة . وعادة البلدان و الأمم حينما تمر بمرحلة تاريخية حرجة , تحتاج إلى قيادات تاريخية , قيادات تملك من التجربة و الخبرة و من الكارزما الفائقة العالية حتى تتمكن أن تدير الأمور بالشكل المناسب , و للأسف الساحة العراقية تخلو من القيادات التاريخية , لأن سياسة النظام السابق قضت على كل برعم يمكن أن ينمو فيكون قيادة تاريخية للعراقيين في يوم من الأيام .

و الحقيقة هذه مشكلة مستعصية , هذا التوصيف الذي أعتقده , ربما يقبله البعض , ربما لا يقبله البعض .

_ مُقدّم الحوّار :

بناءً على هذا المعطى هل عندكم مشروع سياسي أو برنامج عمل معين ؟

_ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِالحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

في الحقيقة ليس عندي أي مشروع سياسي , بل يعني , منذ أن سقط النظام السابق حقيقة لم أنبس ببنت شفة , هذه أول مرة أتكلم في مثل هذه الموضوعات , قد تسألني عن السبب , أقول السبب بعد سقوط النظام كثر الضجيج و العجيج و كثر المتكلمون . و أن يسكت متكلم مثلي لا أعتقد أن سكوتي سوف يُنقص شيئاً أو يزيد شيئاً , لأنني أرى أن الوقت يجب أن يتكلم فيه الذين يؤثرون في الساحة و في نظري أن المؤثرين في الساحة هم الزعامات الدينية و الزعامات السياسية و لست أنا من هؤلاء و لا من هؤلاء .

- _ لكن يمكن أن أقول , يعني قد أملك تصوراً معيناً عن الوضع الموجود في العراق , قد أصيب فيه و قد أخطئ , من خلال يعني متابعتي لأمرين :
- _ من خلال متابعتي للتاريخ للعراق و للمنطقة بشكل عام
- _ و من خلال قرأتي للأحداث التي تجري في العراق .
- _ أرى , يعني أن العراق الآن بحاجة إلى قيادات
- _ قيادات برادماتيه هي التي تدير الأمور , قيادات تتعامل مع الأمر الواقع بما هو , هو
- _ قيادات تتعامل وفقاً لمنطق العقل العملي , منطق العقل العملي الذي يحكم الآن المجتمعات المستقرة في العالم . هذه النقطة الأولى
- _ و النقطة الثانية : حقيقةً أعتقد أن العراقيين بشكل عام , على اختلاف مذاهبهم , على اختلاف أديانهم , على اختلاف مشاربهم و أدواقهم , أن يبدعوا من نقطة المصلحة المشتركة و يتركوا الشعارات جانباً , يعني على سبيل المثال , مثلاً , شعار الوحدة الإسلامية شعار جميل و لا أعتقد أن أحداً يستطيع أن يرفض هذا الشعار , لكن هذا الشعار يمكن أن يطبق عملياً , أبداً , هذا شعار يكتب في مانشيتات الصحف , هذا شعار يمكن أن يقال عبر وسائل الإعلام , هذا شعار يمكن أن يكتب على يافطات المؤتمر الذي يعقد تحت شعار الوحدة الإسلامية , لكن حينما تدخل في داخل المؤتمر لا تجد أي معنى من معاني الوحدة الإسلامية بين المؤتمرين و بين الحاضرين و إذا كان هناك نوع من الوحدة الظاهرية فهو في حدود المجاملات .
- _ و حتى عنوان شعار الوحدة الوطنية , شعار جميل , لكن هل يمكن أن تحقق الوحدة الوطنية في ظل هذه الفوضى و ظل هذا الاضطراب , الوحدة الوطنية يمكن أن تتحقق حينما يكون هناك قانون يساوي بين الناس حقيقةً و بشكلٍ عملي في الحقوق و الواجبات و أن تكون

هناك حكومة يثقُ بها الشعب من خلال التطبيق العملي للقانون ، حينئذٍ يمكن أن تتولد في البدايات الحقيقة لأن تتحقق الوحدة الوطنية في البلد .

أنا أعتقد لا بد أن نبدأ من نقطة العملية و هي المصلحة المشتركة ، العراقيون جميعاً ، سنةً كانوا أم شيعة ، عرباً كانوا أم أكراد ، أم من أي قوميةً أخرى ، مسلمين كانوا أم مسيحيين ، من أي طائفة من أي مشرب :

_ كلهم يريدون لأطفالهم مدارس ، كحال المدارس الموجودة في الدول الأخرى المستقرة و الدول المتطورة .

_ يريدون شوارع كحال الشوارع في الدول المستقرة و الدول المتطورة .

_ يريدون مستشفيات ، يريدون الأجواء المناسبة للحياة الكريمة ، الحياة المرفهة .

هذه الأمور لا يمكن أن تتحقق في ظل الاحتراب ، لأنَّ هناك حقيقة ، لا يمكن لأي مجموعة ، أو لأي مكون من مكونات المجتمع العراقي أن يقضي على المكون الآخر ، الشيعة باقون في العراق و السنة باقون في العراق ، العرب باقون في العراق ، الأكراد باقون في العراق و بقية الطوائف و بقية المذاهب و بقية الأديان كلهم باقون في العراق .

فلا بد من وجود نقطة معينة ينطلقون منها و أنا أعتقد هذه النقطة ، هي نقطة المصلحة

المشتركة ، الجميع يجدون أنَّ حياتهم لا تكون حياة كريمة إلا في ظل ظروف مناسبة كحال الشعوب الأخرى التي تعيش في الدول الأخرى و هذا لا يتحقق إلا بأن يحافظ الإنسان على حرّيته و في نفس الوقت يحافظ على حرية الآخرين .

_ لذلك ، يعني تصوري أنَّ الوضع في العراق بالنسبة للحكومة ، فالحكومة بحاجة إلى قيادات برادمانية .

_ و بالنسبة للشعب , فإنّ مكونات الشعب العراقي بحاجة أن تبدأ العمل من هذه النقطة , من نقطة المصلحة المشتركة , بعيداً عن الشعارات التي لا يمكن أن يتحقق لها واقع عملي في ظل هذه الظروف المضطربة .

_ مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

السؤال السادس , سأجعله تحت ثلاث عناوين ؟

_ ولاية الفقيه ؟

_ و المرجعية ؟

_ و التقليد ؟

_ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِالحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

العنوانين الثلاثة هذه عناوين مهمة جداً و أنا لا أريد أن أدخل يعني , في التفاصيل الاستدلالية أو البحثية .

_ أولاً : لأتحدّث عن هذا العنوان , ولاية الفقيه !

ولاية الفقيه قد تُبحث من عدة جهات , إذا أردنا أن نبحث هذا العنوان بالذات , عنوان : ولاية

الفقيه , وفقاً للمنهج التقليدي , ما مقصودي يعني من المنهج التقليدي ؟

المنهج التقليدي , يعني المنهج المتعارف في الدرس الحوزوي , في البحث الحوزوي و هو

حينما نتناول الأدلة

_ مثلاً , نتناول نصوص الأحاديث , يتم البحث أولاً في السند , و وفقاً للسند تقبل الرواية أو

ترفض , و في حال قبلت الرواية من جهة السند , ينتقل البحث لمضمون المتن و تؤخذ

الروايات , رواية , رواية على حده .

وفقاً لهذا المنهج ، الحقيقة لا يمكن أن تثبت ولاية الفقيه ، يعني وفقاً لهذا المنهج التقليدي و لذلك يعني ، يمكنني أن أقول إنَّ أكثر علماء الشيعة ، لا يؤمنون بولاية الفقيه بهذا العنوان ، بهذا المصطلح ، مع العلم أنَّ هذا المصطلح من المصطلحات التي ظهرت في الأزمنة المتأخرة ، ليس مصطلحاً قديماً مثلاً ، في زمان المتقدمين ، في الأزمنة المتأخرة ، يعني بحسب علمي ، ربما يعني ، أقدم العلماء الذين تطرقوا إلى هذا المصطلح هو المولى أحمد النراقي رحمة الله عليه ، صاحب المستند ، يعني قبل المولى النراقي بحسب علمي ، يعني ، لا يخطر في بالي أن أحد تحدَّث عن هذا المصطلح أو عن هذا العنوان . لذلك يعني ، أكثر علماء الشيعة لا يقبلون هذا المصطلح وفقاً لهذا المنهج و هو البحث في السند ، ثمَّ البحث في متن الرواية .

أمَّا إذا أخذنا المسألة وفقاً لمنهج البحث غير التقليدي ، هناك من العلماء من يبحث هذه المسألة في المنهج غير التقليدي ، مقصودي المنهج غير التقليدي ، يعني حينما يتعاملون مع الرواية لا يعتبرون سند الرواية هو الأساس في قبول الرواية أو عدم قبولها ، و إنّما يُعتبر السند قرينة من القرائن و الحقيقة هو يعني الأدلة تؤيد هذا المشرب ، يعني نحن الآن إذا ، يعني ندقق النظر في الآية الكريمة { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَانِكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا } الآية ما قالت إن جانيكم فاسق بنبأ فرفضوا الخبر ، قالت تبينوا ، يعني أنَّ الفاسق هو صحيح قرينة على ضعف الخبر ، لكن يمكن أن يكون الخبر ، الآيات ، لماذا نتبين ، لو كان الفاسق الذي نقل الخبر يكفي دليلاً على رد الخبر ، لما قالت الآية ، لما أمرت الآية بالتبين { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَانِكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ _ إِن جَانِكُمْ فَاسِقٌ _ فَتَبَيَّنُوا } يعني أنَّ الفاسق حينما يأتي بالنبأ ، هذا قرينة تجعلنا نشكك في الخبر ، لكن علينا أن نبحث عن القرائن الأخرى .

فحينما يكون البحث في أسانيد الروايات على هذا الأساس , و طبعاً هذي مسألة , مسألة مفصلة , أنا لستُ بصدد الدخول , هو هناك مسلك الوثاقة و مسلك الوثوق في مسألة قبول الخبر و رد الخبر . وعلى أي حال , هذه يعني بحوث تخصصية , نحن لسنا في صدد الولوج في هذي التفاصيل .

لكن وفقاً للمنهج الثاني و هو أننا يعني , نتعامل مع سند الروايات على أنه قرينة و نبحت عن قرائن أخرى لقبول الرواية أو لردّها , إضافة إلى أن المتن , لا نأخذ المتن بشكل تجزيئي , و إنما نجمع المتن جمعاً موضوعياً و حينما نجمع المتن جمعاً موضوعياً لا نتناول فقط الروايات التي مثلاً , كرواية ابن حنظله , مقبولة عمر ابن حنظله أو رواية أبي خديجة أو التوقيع الصادر من الناحية المقدسة أو غير ذلك من الأحاديث التي تُبَحَثُ في هذا الموضوع و إنما نتناول المسألة من جميع جهاتها التي تتعلق حتى بعناوين و أبحاث أخرى مختلفة , يعني على سبيل المثال , مثلاً , أن باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر , نحن إذا أردنا أن نبحت في هذا الباب , فهذا الباب رُكن من الأركان الأساسية في شريعتنا و عبادة من العبادات المهمة , هذا الباب لا يُمكن أن يطبق بشكل حقيقي من دون وجود ولاية الفقيه , لا يمكن تطبيق هذا الباب , لأنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ليس مسألة شخصية , إذا أردنا أن ننظر إلى المُجتمعات في الوقت الحاضر , مسألة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر , مسألة تحتاج في الوقت الحاضر إلى مؤسسات , مؤسسات قد تكون إعلامية لنشر المعروف , ليس مقصودي من المؤسسات أن تكون مؤسسات قمعية , قد تكون مؤسسات إعلامية , قد تكون مؤسسات تربية , قد تكون مؤسسات تثقيفية , هذه المؤسسات الإعلامية و التربوية و التثقيفية , يجب أن تحكمها قوانين و هذه القوانين يجب أن تكون مستندة إلى الفقه الشرعي . هذه لا يمكن أن نتصور وجودها إلا بوجود والي شرعي .

على أي حال أنا لا أريد أن أثقل عليكم بهذه التفاصيل لكن إذا أردنا أن نبحث ولاية الفقيه وفقاً لهذا المنهج البحثي الذي أشرت إلى بعض من ملامحه و الذي أعتمده أنا شخصياً في البحث ، تثبت ولاية الفقيه ، يعني بشكل واضح و جلي جداً ، هذه من الجهة الثانية ، أنا قلت إذا نبحث هذا العنوان وفقاً للمنهج التقليدي لا تثبت ولاية الفقيه ، أمّا إذا أردنا أن بحثها وفقاً لهذا المنهج الذي أشرت إلى بعض من ملامحه ، تثبت بشكل واضح و قطعي .

أمّا إذا أردنا أن نأخذ المسألة وفق الواقع ، أنا يعني أصطرح عيه بالواقع الوجداني ، بالواقع ، بالواقع الوجداني ، أنا أعتقد أنّ كل فقهاء الشيعة يعتقدون بولاية الفقيه ، نعم لا يعتقدون بهذا المصطلح ، هذا المصطلح لا يعتقدون به ، لكن فقهاء الشيعة عبر التاريخ و الآن ، يعني الآن الموجودون من الفقهاء يرون لأنفسهم حقاً أن يُصدروا الأحكام على الناس و يرون أنّه يجب على الناس أن يتبعوا أحكامهم و يرون أيضاً ، الناس يجب عليهم أن يرجعوا إلى علمائهم ، فقهاءهم و يجب عليهم أن يتبعوهم . و هذا التبادل الفكري و الوجداني موجود بين الناس و بين العلماء و هذا هو روح ولاية الفقيه .

لذلك أقول ، ولاية الفقيه من جهة الواقع الوجداني بين المقلدين ، بين المؤمنين ، بين المكلفين و بين الفقهاء حقيقة موجودة ، يعني الآن الفقهاء في العراق ، حينما يتصرفون و يصدرون فتاوى أو أحكام و يبينون آرائهم في هذه المسائل العامة ، قد يقول البعض أن الفقهاء الآن ، يعني لا يتدخلون في ، نعم هم دائرة حركتهم الآن محدودة ، لو نتسع دائرة حركتهم لتدخلوا في شئون أخرى ، يعني أنا أذكر على سبيل المثال في الانتفاضة الشعبانية ، السيد الخوئي رحمة الله عليه ، السيد الخوئي ممن يرفضون ولاية الفقيه رفضاً باتاً و قطعياً ، ضمن المنهج التقليدي في البحث ، ضمن هذا المصطلح ، ضمن المصطلح ، لكن عملياً الأوضاع كانت تدار في وقت الانتفاضة من بيت السيد الخوئي ، قد توضع تحت عنوان الأمور الحسبية كما

يُصطلح عليها السيد الخوئي رضوان الله تعالى عليه , قد يضعها تحت عنوان للأمر الحسبية من باب الحسبة أو قد توضع تحت عنوان , من باب , الضرورات أو قد يضعها آخر من باب , دفع الأفسد بالفساد و قد يضعها آخر تحت عنوان , أهون الشرين أو أهون الضررين أو ربما تحت عنوان , سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم , أو لا بد للناس من أميرٍ إماماً أن يكون براً أو فاجر , على أي حال , بالنتيجة هذه العناوين أو غير هذه العناوين في الواقع الوجداني نجد أن هناك تطبيقاً لولاية الفقيه , يعني في القرون الماضية و الآن في الأجيال الماضية من الفقهاء , و في الأجيال الحاضرة .

لكن قد يُطرح هنا سؤال , قد يُطرح , قد تكون ولاية الفقيه طبقت أو عمل بها في بلد من البلدان أو وفق تصور معين , أنه ارتكبت أخطاء في ظل هذه , هذا لا يدل على أن النظرية غير صحيحة , الخطاء في التطبيق لا يقودنا إلى القول بالخطاء في النظرية , ممكن أن يكون هناك خطأ في التطبيق لكن النظرية سليمة . لكن هنا سؤال يطرح نفسه نحن حتى و إن أمناً من الوجهة النظرية بولاية الفقيه و الأدلة البحث العلمي قادتنا إلى هذه النتيجة , لكن هل إننا نتمكن من تطبيقها في كل زمانٍ أو مكان , قطعاً لا يمكن أن يكون ذلك , يعني في بلدٍ مثل لبنان مثلاً , هل يمكن أن تُطبق ولاية الفقيه أو تُنشأ حكومة على هذا الأساس , غير ممكن أبداً أو في بلدٍ مثل العراق أو في بلد , مثل بلدان الخليج , يعني لا يمكن أن تُطبق ولاية الفقيه في ظل ظروف مثل هذه الظروف , ربما نجحت ولاية الفقيه في إيران للظروف التي تخص هذا البلد . مسألة تطبيق النظريات , سواء كانت هذه النظريات دينية أو غير دينية , تحتاج إلى توافر و تواجد الشروط الموضوعية المناسبة , المناسبة للزمان , المناسبة للمكان و المناسبة للناس المحكومين الذين سوف يُحكمون بهذا القانون أو بذلك القانون , هذا بالنسبة لعنوان ولاية الفقيه , و إن كان الموضوع يعني , يعني لا يمكن إشباعه بمثل هذه الجمل

القصيرة , لكن هذه يعني , نظرة سريعة , إلماعة حول هذا الموضوع و إن شاء الله إذا سنحت فرصة أخرى , يمكن أن أبين المطالب بشكل أوسع .

_ أمّا بالنسبة للعنوان الثاني , العنوان الثاني المرجعية !

المرجعية إذا أريد الحديث عنها لا بد أن أتحدث عن نقطتين :

_ النقطة الأولى : أخذ المرجعية بلحاظ الفتوى .

يعني , هناك مرجعية يمكن أن أسميها بمرجعية الفتوى , يعني أنّ الناس يرجعون إلى المرجع

في الأمور الفتوائية , في المسائل التكليفية الشخصية , عندنا هناك الأحكام التكليفية المعروفة

, الأحكام الخمسة : الواجب , المحرّم , المندوب , المكروه , و المباح . و هناك مجموعة

كبيرة من الأحكام التي تتعلق بالحياة الشخصية للمكلفين .

المسائل التي ترتبط بالحياة الشخصية للمكلفين في عباداتهم , في شؤونهم العائلية أو في

معاملاتهم الشخصية , ما يصطلح عليه بالمسائل الإبتلائية اليومية , مسائل يُبتلى بها الإنسان

في حياته و معاشه اليومي .

_ مرجعية الفتوى , المرجعية أو المرجع الذي يُرجع إليه في مثل هذه المسائل , مواصفاته و

أوصافه و شرائطه , أعتقد مُبينه في أول صفحة من كل رسالة عمليّة , مذكورة يعني شرائط

مرجع التقليد , من الأعلميّة و الفقاهاة و الإيمان إلى آخره , هذه الشرائط يعرفها المؤمن , و

أعتقد أنّكم تعرفونها , مذكورة في أول صفحة من كل رسالة عمليّة من الرسائل العملّة للفقهاء ,

و طبعاً من الشروط التي دائماً يكثر الكلام عنها هو شرط الأعلميّة .

الحقيقة شرط الأعلميّة لم يرد له ذكر في النصوص , يعني سواء الآيات , سواء كانت آية

واحدة أو أكثر بحسب اختلاف المستدلين بالآيات القرآنية , يعني الآيات التي استعملت , سواء

كانت آية واحدة أو أكثر , استعملت في الاستدلال في موضوع التقليد و في موضوع المرجعية

, الآيات خَلِيَّة من ذكر هذا الوصف و حتى النصوص التي , المعصومية , النصوص عن المعصومين , هي أيضاً خَلِيَّة من ذكر هذا الوصف , من وصف الأَعْلَمِيَّة , الحقيقة أنا أقول هكذا , أقول يجب , يجب على الأحوط , يعني يجب على الأحوط تقليد الأَعْلَم , بقيد الإمكان يعني , مع شرط الإمكان , لأننا لا نجد في النصوص هذا الشرط , لكن القضية يمكن أن تكون عقلية , تكون لُبِّيَّة , وجدانية , فطرية , سمي ما شئت لا مُشَّاحَة في الاصطلاح . قد يتصورها البعض أنها عقلية , قد يتصورها البعض أنها وجدانية , اشتراط الأَعْلَمِيَّة , و هي أصلاً مسألة فطرية , هو يعني هناك نزوع فطري عند الإنسان نحو الأَعْلَم , الآن في أي مسألة حينما , يعني , يذهب الإنسان إلى مجموعة من الأطباء و يقال له هذا الطبيب هو الأكثر خبرة , الأكثر علماً , هناك نزوع فطري عند الإنسان إلى الأَعْلَم , إلى الأكثر خبرة , و في كل شؤونات الحياة و الشأن الديني هو شأن من شؤونات الحياة , بل هو أهم شأن في شؤونات حياة الإنسان , فاشتراط الأَعْلَمِيَّة حقيقة أنا أعتقد مسألة فطرية قبل أن تكون مسألة يعني , عقلية أو وجدانية و إن لم تُذكر في النصوص .

_ لكن تواجهنا مشكلة !

المشكلة في تعريف من هو الأَعْلَم , هناك تعاريف كثيرة من هو الأَعْلَم ؟

_ أنا أعتقد أن الأَعْلَم هو الأكثر علماً في الكتاب و العترة

لأنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ سَلَّمَ أَرْجَعْنَا إِلَى الْكِتَابِ وَ الْعِتْرَةِ , فلا بد أن يكون الأَعْلَم هو في الكتاب و العترة . و حين أقول الكتاب لا أعني آيات الأحكام , آيات الأحكام على أكثر قولٍ فهي خمسمئة آية و هي يعني , قد يعني لا تشكل من القرآن إلا بنسبة واحد إلى اثني عشر أو أقل من ذلك , بينما النبي خَلَّفَ فِيْنَا الْكِتَابِ وَ الْعِتْرَةِ . و العترة أيضاً , حينما

يكون الكلام عن العترة لا يقصد فقط النصوص التي تحدّثت في باب الأحكام , لأنّ النصوص التي تحدّثت في باب الأحكام تُمَثَّل جزءاً يسيراً من معارف العترة و من حقيقة العترة .
 _ فأنا أقول الأعلّم هو الأكثرُ علماً , الأكثرُ عمقاً , الأكثرُ فهماً , الأكثرُ استيعاباً , الأكثرُ شمولية في فهمه للكتاب و العترة . و يقول غيري غير ذلك , لا يوجد هناك تعريف ثابت للأعلم , هذا من جهة .

_ ومن جهة ثانية : لا يوجد عندنا ميزان مُعيّن يُحدد به الأعلّم .

قد نغض النظر عن كُل هذا , قد نغض النظر عن عدم وجود ذكر للأعلميّة في النصوص , و أنا أعتقد عدم ذكر الأعلميّة في النصوص من باب تسهيل الأمور على الناس , لم تذكر الأعلميّة في النصوص , أنا أعتقد من هذا الباب , نغض النظر عن أنّ النصوص لم تذكر لنا شرط الأعلميّة , و نغض النظر عن عدم وجود تعريف متفق عليه للأعلم , و نغض النظر عن عدم وجود ميزان لتحديد الأعلّم , و لنرجع لنقول بأنّ أهل الخبرة هم الذين يحددون الأعلّم , أيضاً هنا يطرح سؤال , و من هم أهل الخبرة ؟ و لا أريد أن أدخل في دور , فلنقتنع بأهل الخبرة بشكلٍ عُرفي و نغض النظر عن كُل هذه الملاحظات .

حينما نرجع إلى أهل الخبرة نجد أنّ أهل الخبرة , نفس أهل الخبرة هم مُختلفون في تحديد الأعلّم , لذلك العملية عملية صعبة , لذلك قلت , يجب تقليد الأعلّم , يجب على الأحوط مع الإمكان , إذا تمكّنا من تقليد الأعلّم , فهذا هو المطلوب , إذا لم نتمكن من تحديد الأعلّم , يعني أي فقيه من فقهاء الطائفة الذين عُرفوا بالفقاهه و عُرفوا بالعدالة و الورع يجوز للشيعي أن يرجع إليه في التقليد و أعتقد أنّ , أنّ عمله سيكون وفقاً لتقليد فقهاء الطائفة الذين عُرفوا بالورع و بالعدالة و بالفقاهه , يكون عمل المكلف حينئذٍ مبرئاً للذمة . هذا بخصوص مرجعية يعني الفتوى .

أمّا المرجعية التي تتزعم الأمة و تكون مرجعاً للأمة في المسائل العامة التي تخص حياة الأمة و مصالح الأمة بشكلٍ عام , هذه المرجعية لا بد أن تكون هي المرجعية التي يختارها الناس , يعني أيّ المراجع يرجع إليه العدد الأكثر من الناس , لا بد أن تكون زعامة الأمة للمرجعية التي يرجع إليها أكثر الناس في أمور دينهم , و المرجعية التي يرجع إليها أكثر الناس في أمور دينهم يجب حتى على المراجع الآخرين أن يلتزموا بأحكامها التي تتعلق بشئون الأمة , لا في الفتاوى الجزئية و حتى يجب على غير مقلديهم أن يتابعوهم في الأحكام التي تتعلق بالمصلحة العامة للأمة , و إلاّ إذا لم يكن الأمر بهذه الشاكلة سيؤدي إلى تفتيت كلمة شيعة أهل البيت , و كل عمل أياً كان نوع هذا العمل يؤدي إلى تفتيت كلمة شيعة أهل البيت و خصوصاً في ظروف مثل الظروف الراهنة في العراق , الحقيقة هو خيانة واضحة و صريحة لأهل البيت و خيانة واضحة و صريحة لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه .

_ أمّا بالنسبة للعنوان الثالث , و هو التقليد : أعتقد أنّه تمّ بيانه في ضمن الحديث عن موضوع المرجعية و لست بحاجة يعني للتركيز على هذا الموضوع و الدخول في تفاصيله و أكتفي بهذا القدر .

_ مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

أحسنتم مولانا , العنوان السابع , بعض الأخوة هنا يطلب منا أن نطرح عليك عنوان و هو التطبير في مواكب العزاء الحسيني , ما هو رأيكم في هذا الموضوع ؟

_ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِالحَلِيمِ الغَزِيِّ :

بالنسبة لموضوع التطبير في مواكب سيّد الشهداء !

الحقيقة أجعل كلامي في ثلاث نقاط :

_ النقطة الأولى : النقطة الأولى , إذا أردنا أن ندرس هذه المسألة من الوجهة الشرعية أو من الوجهة الفقهية , لا بد أن تدرس من هذه الجهة , و أنا هنا لا أتحدث عن هذا الموضوع , أنا كتبتُ كتاباً في هذا الموضوع _ **مِنْ وَهَجِ الْعِشْقِ الْحُسَيْنِيِّ** _ و في هذا الكتاب تناولت الموقف الشرعي و الموقف الفقهي و عرضتُ المسألة و بحثتها من جميع جهاتها , فيعني إذا كان الأخوة يريدون , يعني الرجوع إلى هذه المسألة عليهم بالرجوع إلى هذا الكتاب و أعتقد أنَّ الكتاب متوفر في الأسواق , طُبِعَ يعني عدة طبعات و سمعت بأنه تُرجم إلى عدة لغات , و بالمناسبة يعني , بالمناسبة هناك , يعني طبعات كثيرة طُبِعَ و لم أُسْتَشَرُ في ذلك أو لم تأخذ أذني في ذلك يعني , يعني لم يستأذن مني لا مُترجم و لا ناشر في طباعة هذا الكتاب , لكنني أسمع أنَّه طُبِعَ طبعات كثيرة في إيران , و في العراق , في لبنان , في مواطن أخرى . و لستُ منزعجاً من ذلك , لكن أردتُ أن أُشير إلى هذه الحقيقة , لستُ منزعجاً من عدم استئذاني , مُترجمٍ أو ناشرٍ , بخصوص طبع هذا الكتاب , لكن فقط الكلامُ جرَّ الكلام , و رأيتُ على مواقع عديدة في الشبكة العنكبوتية , على الإنترنت , مواقع عديدة نشرت الكتاب , ممكن أن يُنزل بسهولة , لذلك هذه المسألة لا أتاولها بالإشارة الآن , مسألة الجانب الفقهي , لكن فقط أقول , الخلاصة التي وصلتُ إليها , يعني أنَّه التطبيق على سيّد الشهداء يُمكن أن يكون مصداقاً من مصاديق الشعائر المُستحبّة , الشعائر الحسينية و بحثت هذه المسألة و ذكرت الروايات و القرائن و أقوال الفقهاء في هذه القضية لا أعيدها

_ البحث الثاني : يمكن النقطة الثانية التي أسلط الضوء فيها بشكل سريع !

_ الموقف الوجداني من قضية التطبيق : الموقف الشرعي , ذكرت و قلت المسألة مُبيّنة في كتاب _ **مِنْ وَهَجِ الْعِشْقِ الْحُسَيْنِيِّ** _ الموقف الوجداني , الموقف الوجداني , هذه قضية , يعني يحكم بها وجدان مُحبِّي الحسين عليه السّلام , هؤلاء يعني , مُحَبُّوا الحسين , خدمة

الحسين , عشاق الحسين , يجدون أنّ هذه الشعيرة أو هذا الأسلوب هو الأسلوب الذي يُشدد ارتباطهم الوجداني و العقائدي بسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , لذلك لا أجدُ لأي أحدٍ من الحق أن يلومهم , هذه مسألة وجدانية , مسألة علاقة حُبّ و مسألة علاقة قلبية , و نوع من أنواع التواصل و الارتباط و الترابط فيما بينهم و بين سيد الشهداء , هذا الموضوع الثاني , النقطة الثانية .

_ النقطة الثالثة : ربما قد أضعها تحت عنوان الموقف الإعلامي أو الإثارات الإعلامية حول مسألة التطبير , ما يثيره البعض , من أنّه قد تُستغل هذه المواقب في وسائل الإعلام العالمية لتشويه المذهب الشيعي , و لا أريد الدخول في هذه , لأن هذه القضية مُضخّمة أكثر من اللازم , و إذا عُرضت في وسائل الإعلام الغربية فهي تعرض كما تعرض الكثير من الأشياء الموجودة في مختلف أنحاء العالم . لا أريد أن أنفي المسألة من أصلها , ربما يكون لهذي القضية حينما تعرض على وسائل الإعلام و مثلاً , تكون هناك جهات تقصد استغلال , يعني هذه الصور وهذه الأشياء التي تعرض لتشويه المذهب , ربما يكون هناك شيء من الصدق و الواقعية في هذه القضية , لكن الضرر في هذه القضية لا يقاس فيما لو , يعني حاربنا الشعائر الحسينية .

نحنُ عبرَ التاريخ , عبرَ التاريخ نجد أنّ السدّ المنيع الذي حافظ على المذهب الشيعي , هي الشعائر الحسينية . و لذلك نجد أنّ الخط الدفاعي الأول عن المذهب , الشعائر الحسينية , و عبرَ التاريخ نجد أنّ الطواغيت , سواء كان في العصر الحاضر أو في العصور السابقة !
_ أول شيء حاربوه التطبير !

_ و بعد التطبير الشعائر الحسينية الواحدة تلو الأخرى !

_ و بعد القضاء على الشعائر الحسينية يبدأ النزول حول الشهادة الثالثة !

_ حول السجود على التربة الحسينية !

_ ثم التشكيك في ظلامه الزهراء !

_ ثم التشكيك في قضية العصمة !

_ ثم التشكيك في عدد الأئمة الاثني عشر !

_ ثم التشكيك في وجود الإمام الحجة !

و هكذا شيئاً فشيئاً , الشعائر الحسينية بمثابة الخط الدفاعي الأول , لذا يجب علينا أن ندافع عن الخط الدفاع الأول , الخط الدفاع الأول إذا أخطرت , اخترقت بقية الخطوط الأخرى , فالشعائر الحسينية بشكل عام , التطبير و بقية الشعائر الأخرى , كلها تمثل السد المنيع الذي يحفظ , الوجدان الشيعي , و العقيدة الشيعية في قلوب محبي أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام .

_ مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

العنوان الثامن و نحن في خضم ما يجري في العراق , هناك دائماً سؤال يجري في الأذهان و هو التكليف الشرعي لشيعة العراق في الوقت الحاضر ؟

_ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِالحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

لا أجد نفسي أهلاً لأن أبين التكليف الشرعي لشيعة أهل البيت عليهم السلام , التكليف الشرعي لشيعة أهل البيت : عليهم أن يرجعوا أو يعودوا إلى مراجعهم , إلى المرجعية التي تقود الأمة و تقود الطائفة , تقود الشيعة في العراق .

لكنني يعني لا أترك هذا السؤال دون جواب !

أنا يمكنني أن أنصح من هم في مقام إخواني و أخواتي من محبي أهل البيت , من هم في

مقام أبنائي و بناتي من محبي أهل البيت !

أمّا من هم في مقام أعلى من مقامي أو في شأن أعلى من شأني ، حقيقة لا أجد من الحصافة في شيء أن أتوجه إليهم بالنصيحة !

نصحتي إلى إخواني و أخواتي من محبي أهل البيت و إلى أبنائي و بناتي من محبي أهل البيت بشكل مختصر ، أخاطب إخواني و أخواتي و أبنائي و بناتي أنصحهم هذي النصيحة الموجزة !

_ أقول : من كان منهم في مقام المسؤولية ، في مقام الحكم ، في مقام دوائر الدولة ، في مقام دوائر الحكم ، أقول : إياكم و الظلم فإن مرتع الظلم وخيم ، إياكم و ظلم أي واحد ، إياكم و ظلم أي إنسان ، شيعياً كان أم سنياً ، عربياً كان أم كردياً ، مسلماً كان أم مسيحياً ، إياكم و الظلم و اعتبروا بما جرى على الظالمين سابقاً ، الظلم يجر الويلات عليكم بالنتيجة و على عوائلكم و ذويكم و يجر الويلات علينا نحن ، نحن الذين ، يعني ، نعتبر نحن و إياكم في ، في طرق واحد ، في دائرة واحدة ، فإن مرتع الظلم وخيم . هذا بالنسبة لمن كان منهم في مقام المسؤولية ، أقول إياكم و الظلم !

_ و أمّا عموم إخواني و أخواتي و أبنائي و بناتي من محبي أهل البيت ، أنا أقول لهم : عليكم بالرحمة و التسامح فيما بينكم ، الرحمة و التسامح هي التي يعني ، تغسل القلوب من أدرانها و تجعلكم تفتحون صفحة جديدة و تبعث على التفاؤل في الحياة و تبعث على الأمل في الحياة ، عليكم بالرحمة و التسامح و التواصل و التضاد فيما بينكم هذا أولاً .

_ و ثانياً : عليكم بالالتفاف حول علمائكم ، حول مراجعكم ، و خصوصاً الذين يشددون ارتباطكم بأهل البيت .

_ و النقطة الثالثة ، أقول : عليكم بالتمسك بأهل البيت ، عليكم بالتمسك بالشعائر الحسينية ، بالمناسبات الحسينية ، بزيارات الأئمة ، عليكم بالتمسك بكل شيء يُشدد ارتباطكم بأهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام ، فإنَّ في ذلك نجاتكم في الدنيا و الآخرة

_ أتذكر الكُميت رضوان الله تعالى عليه ، تذكر الأخبار ، أخر كلمة قالها و بعدها فاضت روحه الطاهرة ، فارق الدنيا ، أخر كلمة ردها ثلاث مرات و هو يقول : **اللَّهُمَّ آلَ مُحَمَّدٍ ، آلَ مُحَمَّدٍ ، آلَ مُحَمَّدٍ !**

_ أنا أقول لكم إخوتي و أعزائي ، إخوتي في حُبِّ أهل البيت ، أقول لكم : **فَاطِمَةُ و آلَ فَاطِمَةَ ، فَاطِمَةُ و آلَ فَاطِمَةَ ، فَاطِمَةُ و آلَ فَاطِمَةَ ، فَاطِمَةُ و آلَ فَاطِمَةَ** ، هي العروة الوثقى التي بها نجائنا في الدنيا و الآخرة !

_ مقدم الحوار :

السؤال التاسع عن نشاطكم ؟

_ **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَرَبِيِّ :**

الحقيقة ليس عندي أي نشاط مُعَيَّن يلفت النظر ، يعني النشاط الاعتيادي في الحياة و أنا ذكرت لكم قبل قليل ، إنني لم أنبس ببنت شفة منذ سقوط النظام السابق و الحقيقة يعني ، وضعي الصحي ، يعني غير مُلائم ، يعني أجريت عدَّة عمليات جراحية و الوضع الصحي يعيقني عن ممارسة يعني ، نشاطات مُفَصَّلَة و أعتقد يعني ، يمكن أقول يعني ، نشاطي هو في مجال تخصصي يعني ، يعني ليس هناك من شيء يعني ، مهم يذكر .

_ **مُقَدِّمُ الحِوَارِ :**

السؤال العاشر عن طموحكم ؟

_ **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَرَبِيِّ :**

الطموح , يمكن للإنسان يعني , أن يطمح إلى أشياء كثيرة جداً , لكن هل يستطيع أن يحقق هذا الطموح , الحقيقة أنا يعني , حالياً يعني , أطمح إلى أن يعني , أنشئ مؤسسة شخصية يعني , بحسب الإمكانيات المتاحة لي , مؤسسة يعني , سمّها مؤسسة فكرية , أو ثقافية , يعني , مؤسسة للطباعة والنشر و التأليف و التحقيق , مؤسسة للدراسات و البحوث , قطاعاً في مجالات تخصصي و يعني حالياً أسعى في هذا المجال , ربما أوفق و ربما لا أوفق , لكن تبقى هي مؤسسة شخصية بالحدود الشخصية , هي ليست مؤسسة عامة و هذا طموح متواضع , لأنّ الإنسان لا بد , يعني أن يكون واقعياً , يعني أن يطمح في حدود ما يتمكن أن يحققه عملياً و إلاً سيتخبط في الحياة , إذا كان يطمح إلى أشياء لا تتوفر يعني , أسبابها المادية و أسبابها العملية .

_ مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

متعنا الله بإفاداتكم , نرجوا من سماحتكم كلمة أخيرة ؟

_ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَرِّيِّ :

حقيقة لا أملك إلا أن أقول خير الكلام هو كلام خير المتكلمين و خير المتكلمين هو خير الكائنات , سيد الأنبياء , خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم , خير الكلام كلامه . ماذا قال لنا أبو الزهراء صلى الله عليه و آله , قال لنا : و هو يرددّها مراراً و تكراراً , زَيْنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عَلِيٍّ , فعليّ زينة المجالس و ذكر عليّ زينة الكلام و عليّ زينة الزينة و في أحاديثنا الشريفة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم , مَنْ ذَكَرَ فَضِيلَةَ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَقْرَبَ بِهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ لَوْ جَاءَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِذَنُوبِ الثَّقَلَيْنِ , و روايات كثيرة في هذا المضمون , و فضائل عليّ لا تُعدّ و لا تُحصى

لكنني أختتم كلامي بقصيدة الشاعر الشيعي المبدع صاحب ابن عباد و التي ذكر فيها
جملة من مناقب علي صلوات الله و سلامه عليه .

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب فقلتُ أحمدُ خير السادة الرسل

قالت فمن بعده تصفي الولاء له فقلت وصي الذي أرى على رُحلي

قالت فمن بات من فوق الفراش فداً فقلت أثبتُ خلق الله في الوهل

قالت فمن ذا الذي أخاه عن مقبة فقلت من حاز ردَّ الشمس في الطفر

قالت فمن زوج الزهراء فاطمة فقلت أفضل من حافٍ و منتعل

قالت فمن والد السبطين إذ فرعا فقلت سابق أهل السبق في مهل

قالت فمن فاز في بدرٍ بمعجزها فقلتُ أضرب خلق الله في القل

قالت فمن أسدُ الأحزاب يفرسها

قالت فمن أسدُ الأحزاب يفرسها فقلتُ قاتلَ عمر الضيغم البطل

قالت فيوم حنين من فرى و برى

قالت فيوم حنين من فرى و برى فقلتُ حاصد أهل الشرك في عجل

قالت فمن ذا دعى للطير يأكله فقلت أقرب مرضي و منتحل

قالت فمن تلوهُ يوم الكساء أجب فقلتُ أفضلُ مكسو و مشتمل

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| قالت فمن ساد في الغدير ابن | فقلت من كان للإسلام خير ولي |
| قالت ففي من أتى في هل أتى شرفاً | فقلت أبدل أهل الأرض للنفل |
| قالت فمن راع زكى بخاتمه | فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل |
| قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها | فقلت من رأيه أذكى من الشعل |
| قالت فمن باهل الطهر النبي به | فقلت من لم يحل يوماً و لم يزل |
| قالت فمن شبه هارون لنعرفه | فقلت تاليه في حلٍ و مرتحل |
| قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل | فقلت من سألوه و هو لم يسأل |
| قالت فمن قاتل الأقسام إذ نكثوا | فقلت تفسيره في وقعة الجمل |
| قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا | فقلت صفين تبقي صفحة العمل |
| قالت فمن قارع الأرجاس إذ مرقوا | |
| قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا | فقلت معناه يوم النهروان جلي |
| قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً | فقلت من بيته في أشرف الحلال |
| قالت فمن ذا لواء الحمد يحمه | فقلت من لم يكن في الروح بالوجل |
| قالت أكل الذي قد قلت في رجل | |
| قالت أكل الذي قد قلت في رجل | قلت كل الذي قد قلت في رجل |
| قالت عجباً أكل الذي قد قلت في رجل | فقلت إي و الله كل الذي قد قلت في رجل |

..... قالت فمن هو هذا

قالت فمن هو هذا الفرد سِمه لنا فقلتُ ذاك أمير المؤمنين علي

و دتمم بالتوفيق في حُبِّ عليٍّ و آل علي